كتابة على الحيطان

الفرح العراقي

عامر القيسي

يقول احد ابطال رواية (من قتل بالومينو مو ليرو) للروائي البيرفوي ماريو بارغاس يوسا بعد ان شاهد جثة قتيل مثل بها بطريقة بشعة
(انني لااصدق ان في الدنيا اشراراً هكذا)
فماذا كان سيقول لو انه شاهد الاشرار الذين لايصدق وجودهم في هذا الكون وهم يحصدون ارواح العراقيين بالمئات؟
ماذا كان سيقول عن هذا (الكائن) الذي يضع سيارة محملة بالموت تحت بناية سكنية ليطيح بعد ثوان بها وباحلام الاطفال والنساء والرجال فتتناثر الجثث وتضيع معالمها شواهد فوق شوارع وارصفة الموت السري الذي يباغتنا في لحظة مجهولة؟
ماذا سيقول عن (الكائنات) التي خططت ونفذت اغتيال لحظات فرح الناس، ليس بفوز انتخابي او مكسب سياسي او حصة زائدة لوزارة او كرسي شاغر في البرلمان، فرح لاعلاقة له بطائفة او دين او مذهب او انتصار ارادة سياسية على اخرى.....
بكل بساطة فريق عراقي يفوز في مباراة بكرة القدم جرت على اطراف جغرافية القارة الآسيوية، فما الذي ازعج هذه (الكائنات) من هذا الفوز وما الذي دفعها لان تصب كل هذا الحقد والموت على رؤوس اناس ابتهجوا في شوارع الخوف والترقب تعبيرا عن صدق انتمائهم الى العراق.
هل كان الفريق العراقي شيعيا فانتصر الشيعة؟
هل كان الفريق العراقي سنيا فانتصر السنة؟
هل كان الفريق العراقي كرديا فانتصر الاكراد؟
من انزل هذه الجماهير الى الشوارع؟ وماذا كانت تريد وعن أي شيء رغبت في التعبير عنه؟ واخيرا لماذا كان الموت اللئيم بانتظارها؟
صديق لي اتصل من لندن ليقول لي بان الصحف البريطانية في اليوم التالي لاحتفال العراقيين بفوزهم على الفريق الكوري تناولت الكثير من مقالاتها في خطاب شبه موحد، بأن الاغبياء وحدهم من يتحدثون عن صراع طائفي او عرقي في العراق وان احد عشر لاعبا عراقيا ومدربهم البرازيلي استطاعوا ان يلموا شمل كل هذه الملايين تحت راية العلم العراقي وان يرسموا الابتسامة على شفاههم ويبتوا الفرح في نفوسهم فاحتفلوا بالمناسبة خارج كل التوصيفات الدينية والمذهبية
فماذا سيقول السياسيون العراقيون عن هذا المشهد؟
هذا ما تساءلت عنه احدى الصحف اللندنية، مضيفة: ماذا لو تبادل الادوار، السياسيون والرياضيون؟ في لمحة ساخرة مما يجري في العراق من كل اشكال الخلافات الحقيقية والمفتعلة!!
في الاحتفال العفوي الاول ارسلوا الينا الموت ليغتال فرحتنا، موتاً مجانياً لمواطنين من مختلف الطوائف والملل والقوميات، لم يحركهم حزب او تيار او كتلة او انتصار لجهة على اخرى، فمن خبأ لهم الموت بين ثنايا افراحهم؟
احد الذين اصيب ولده في الانفجار الاول في الغدير قال للطبيب المعالج بانه سياخذ ملابس ولده المضمخة بالدم ويحتفل في نفس مكان اصابة ولده في حال فوز الفريق العراقي بالبطولة!
وفاز العراق قابضا على جرحه مانحا ٢٧ مليون عراقي دفقا جديدا من الفرح الذي كادوا ان يتناسونه وسط افعال الاشرار الذين لايمكن وصفهم، وتحايلا على حظر التجوال احتفل العراقيون في بيوتهم وازقة محلاتهم وعبر هواتفهم النقالة من اقصى الكون الى اقصاه ليبلغوا الاشرار رسالة ولا اوضح على قدرة العراقيين على انتزاع الفرحة من بين انياب الموت ومخالبه...ليبلغوا رسالة ولا اوضح لسياسيينا بما يمكن ان يقدموه لو ارادوا...ليبلغوا رسالة ولااوضح للعالم باجمعه بان مايقال عن حرب اهلية او طائفية ليس سوى اضغاث احلام وهي بعض امنيات الخائبين الذين لايروق لهم الفرح العراقي والاجدى بهم الان ان يخجلوا من غيرة فييرا البرازيلي الذي كاد يصاب بالسكتة القلبية مع كل خطر يواجهه المرمى العراقي.
رسالة للجميع بعثها فتيان العراق لكل من يقرأ ويكتب ويسمع بأن شعبا مثل الشعب العراقي لن يتوقف عن الفرح ابداً وان الغيوم الحمراء التي تلبد سماءه ستزول رغم ماستخلفه وراءها من آلام وأحزان.

الحصول على اللقب القاري قمة الانجازات الكروية

شعبنا الواحد تعاطف مع الاسود وعبّر عن وحدته باحتفالاته العفوية

بغداد/ يوسف فعل

نجحت الساحرة المدورة في مداواة الجراح وبثت روح المحبة والاخاء لدى الاخوة الفرقاء وزرعت الامل لدى المواطنين بالقضاء على الإرهاب ونبذ التفرقة والطائفية المقيتة واعطت الدليل على قدرتها للم الشمل وان شعبنا اقوى من العواصف الآتية من خارج الحدود من خلال ما حققه اسود الرافدين في الوصول الى القمة الآسيوية والخروج باحتفالات عفوية بجميع اطياف الشعب من اقصاه الى اقصاه وهم يهتفون بصوت واحد (عراق –عراق) ويتعانقون فيما بينهم والدموع تنهمر من عيونهم في مواقف مؤثرة ولحظات ستبقى خالدة في ذاكرة جماهيرنا طويلاً.
ان حصول منتخبنا على اللقب الآسيوي ليس بالامر اليسير انما يتطلب من اللاعبين والملاك التدريبي بذل اقصى مايمتلكون من القدرات البدنية والفنية اضافة الى التهيئة الذهنية المناسبة لمواجهة اقوي الخصوم في مختلف الاجواء المناخية وعلى ضوء ذلك لابد ان تمر بمراحل اعدادية مناسبة من ناحية توفير المعسكرات التدريبية والمباريات التجريبية القوية لكن منتخب اسود الرافدين تجاوز القواعد التدريبية والنظريات وقدم للقارة الصفراء نموذجاً جديداً ومثالاً يحتذى به من خلال الروح المعنوية العالية للاعبين وبسالتهم في المباريات والارادة القوية والتصميم على الوصول الى تحقيق اماني وطموحات شعبنا الصابرالذي كان ينتظر على احر من الجمر لحظات انتهاء مباريات منتخبنا في نهائيات امم اسيا ٢٠٠٧ من اجل ان يرسل للعالم قاطبة رسالة واضحة المعاني بأن العراق واحد وينبذ التفرقة والطائفية .
ان لاعبينا كانوا على قدر كبير من المسؤولية وحملوا جراحات الوطن وامنيات ابناء الشعب من الاطفال والشباب والشيوخ والنساء بين حدقات عيونهم فكانوا على قدر أهل العزم وجاءت النتائج ما يثلج الصدور في شهر تموز اللاهب وأعطت الأمل على ان المستقبل من الممكن ان يكون زاهي الالوان بدلاً من الصورة القاتمة التي يحاول البعض ان يرسخها في نفوس المواطنين.
وايمانا من (المدى) بان الوصول الى الدور النهائي هو انجاز بعينه مهما كانت نتيجة اللقاء مع الاشقاء السعوديين اول امس ،من هذا المنطلق استطلعنا اراء عدد من المعنيين بشؤون الكرة وقد ادلوا بدلوهم في هذا الموضوع .
فتحدث احمد عباس أمين سر اتحاد الكرة وقال ان وصول منتخبنا الى المباراة النهائية لبطولة امم اسيا ٢٠٠٧ انجازعراقي كبير له مدلولات ومعان كثيرة تتجاوز حدودها الرياضية لاسيما ان الانجاز اسهم في توحيد البلاد من اقصاه الى اقصاه وابعد الشكوك التي تراود البعض عن احتمالية نشوب الحرب الاهلية بين ابناء شعبنا الواحد وان التعاطف الكبير وصور التلاحم بين الجماهير بعد فوز اسود الرافدين في المباريات كان الدليل على عظمة شعبنا ونبذه للارهاب ومحاولات دق اسفين بين ابنائه من خلال العزف على وتر الطائفية لكن كرة القدم ولاعبينا الابطال اجهضوا هذه المحاولات وكانوا ابناء بررة للعراق قدموا لنا صور رائعة من الكفاح الرجولي في المباريات المعززة باللعب الجميل والاصرار على انتزاع الفوز بالارادة القوية والتصميم العالي بغض النظر عن قوة الخصم ، وما حالات الفرح الهستيرية للاعبين بعد انتهاء المباريات الا دليل على حجم المسؤولية الملقاة على اللاعبين وعمق العلاقة القوية التي تربط الجماهير بأسود الرافدين.
وأضاف عباس" اتمنى ان تؤدي التظاهرات العفوية لجماهيرنا بعد فوز اسود الرافدين بداية العودة الى التوحد والقضاء على الارهاب والعيش بسلام وامان لان شعبنا يستحق ان ينعم بالطمأنينة" .
وقال عبد القادر عباس رئيس الهيئة الإدارية لنادي الفلوجة الرياضي"ان منتخب اسود الرافدين حقق ماعجز عنه الآخرون في نهائيات أمم آسيا ٢٠٠٧من خلال عروضه القوية وتكاتف لاعبية وإصرارهم على انتزاع الفوز من أقوى المنتخبات الآسيوية أمثال المنتخب الاسترالي والكوري الجنوبي وغيرهما والوصول الى المباراة النهائية عن جدارة واستحقاق وهو دليل على نجاحه الكروي إضافة الى المعطيات الأخرى التي أبرزها علامات التوحد لأبناء شعبنا الذين خرجوا بتظاهرات عفوية أقاموا الاحتفالات في مختلف المدن العراقية وهذا المكسب الأكبر لأنها العلامة الفارقة في الانجاز الكروي لأن شعبنا بأمس الحاجة الى التوحد ونبذ الطائفية المقيتة.
واشارعبد القادر الى ان منتخب اسود الرافدين عنوان للوحدة الوطنية نتمنى من الجميع ان يستخرجوا الدروس والعبر من مشاركة منتخبنا في أمم آسيا من اجل الخروج من الأزمة الحالية الخانقة التي تمر بها بلادنا وما أسعدنا انه بإمكاننا القضاء على جميع اشكال الإرهاب و التفرقة وان نعيش بسلام وامان.
وقال كامل زغير رئيس مجلس اندية مدينة الصدر" ان فوز منتخبنا الوطني في نهائيات امم آسيا والاحتفالات العفوية لجماهيرنا في جميع محافظاتنا العزيزة كانا الضربة القاضية الى الارهاب والى جميع المتخندقين معه والذين يروجون له من اجل بث الطائفية في العراق. لقد كان ابناء شعبنا على قدرکبير من المسؤولية وانتظروا اللحظة المناسبة لاعلان وحدتهم ورفضهم لمظاهر العنف التي تسود أجواءنا من خلال الخروج بتظاهرات تصدح فيها اغاني الوطن وتعبر عن الوحدة الوطنية" .
واضاف "ان الوصول الى المباراة النهائية مكسب كبير للرياضة العراقية وانجاز من الصعب تكراره لاسيما انه جاء في وقت عصيب على شعبنا اضافة الى ان منتخبنا لم يمر بظروف اعداد مناسبة وكان من اقل الفرق استعداداً لكن غيرة اللاعبين واصرارهم على اسعاد شعبهم وشعورهم بان هناك من ينتظر اخبارهم ويتشوقون للانتصارات من اجل اسعاد شعبنا الجريح كانت من اهم اسباب التألق الكبير للاعبينا في البطولة ولايمكن ان ننسى ماقدمه المدرب فييرا للفريق من أفكار تدريبية أسهمت في بث روح الحماسة لدى لاعبينا وانتقلت الحماسة الى الجماهير وتفاعلت معها من المنطلق الوطني البعيد عن الأمور الأخرى".

مواقف عفوية ومؤثرة شهدتها احتفالات الجماهير بفوز المنتخب

طائر الفينيق يبُعث في جاكرتا

عادل الركابي

ليس حدثا عابرا..نصرك ياعراق..وشر البلية مايضحك..أنها لعبة..وكيف لعبوا وكيف لعبنا..وكيف كانت خيبة من أراد بالعراق سوءاً..
العراق الجريح ينتفض جرحه..وينتفض حزنه..وينتفض موته..هاهو طائر الفينيق ينبعث من الرماد بطلا لأمم آسيا..هاهو السندباد ينطلق من بغداد..ليعبر الف ليلة وليلة من الألم..والحرمان..والتهجير والفتن والفتاوى الشيطانية..يعبر الى ضفة الأقوياء يحمل على أكتافه المباركة بشارة أنتصار المظلومين من شيوخ وأطفال ونساء...نقطر دما وحزنا ونلعب..ونهز الشباك..ونفرح ونبكي..ونغني ونرقص..ونختصر كل دروب الاعيب الطواغيت..ونلعب لعب الفرسان الغيارى..ونضع أكليل غار على جبين العراقيات ونبهج الصغار ونرفع رأس الشيوخ ونعيد البسمة لأفواه حلمت بها ردحا طويلا من الزمن المقيت..
أختلطت دموع الفرح بدموع الحزن وهذه أهم خصائص الدمع العراقي..شوكا ووروداً..عطرا وباروداً.. رمحا بين الضلوع ورايات تخترق الآفاق...اليوم جدتنا السومرية شبعاد نفضت غبار الدهور عن قيثارتها وعزفت بأناملها الملائكية لحنا صاغه أحفادها أسود الرافدين الغيارى..بعضه تراتيل حزن لشهداء النصر العراقي على قوى الظلام القادم من طوامير الشياطين..وبعضه فرح للأمل القادم بالراكضين به من أقصى آسيا الى أقصاها يحملون شعلة الحرية والمجد..سفرا جديدا ينتصر به الصابرون على السفهاء..سفرا جديدا ينتصر فيه الحب على البغضاء..سفرا جديدا ينتصر فيه المقتول على القاتل...سفرا جديداً ينتصر فيه دجلة والفرات على الجدب والقحط...سفرا جديدا ينتصر فيه التمر والشعر على جوع الصحراء..سفرا جديدا ينتصر فيه حلم الأنبياء على جبروت الأشقياء...بلى هكذا تأتي العزائم على قدر أهل العزم وعلى قدر الكرام تأتي المكارم...أبناء الرافدين اطفأوا نارا أرادوها طائفية..عاد فرسانها الى حومة الوغى ويشاميغهم رايات عز وفخر عربية وكردية وسنية وشيعية ومسيحية وصابئية وتركمانية..توحدهم سورة حب العراق الأشم..والغرباء خارج حدود الوطن..الدخلاء خارج أسوار الوطن..والذين قالوا وداعا ياعراق هاهو طائر الفينيق قادم..قادم..قادم.

نشأت اكرم: اهدينا الكأس الى روح معالج المنتخب

بغداد / اكرام زين العابدين

بارك صانع العاب المنتخب الوطني نشأت اكرم لكافة الجماهير العربية والعراقية على وجه الخصوص فوز المنتخب العراقي بكأس اسيا وقال : كنا متفائلين بتحقيق اللقب وهذا ليس تقليلا من شأن المنتخب السعودي الذي سيظل من اقوى المنتخبات الاسيوية ..
وأضاف : خضنا مباراة قوية يوم امس وكنا الافضل والاخطر وكان بالامكان زيادة نسبة الاهداف عطفا على الفرص العديدة المهدرة .
وأهدى نشأت اللقب للمعالج الفزيائي للمنتخب العراقي الذي قضي في التفجير الاخير في بغداد الدكتور انور جاسم الذي كان في طريقه لجاكرتا والذي تاثر لاعبو المنتخب العراقي لرحيله
وعاد نشأت وقال :كسرنا العديد من الحواجز النفسية التي يعاني منها اللاعب العراقي الذي لا تختلف معاناته عن معاناة المواطن العراقي نظرا للظروف الراهنة التي تعيشها العراق والتي استطاع من خلالها ان يرسم البسمة على شفاة الجماهير العراقية .
وعن مستقبله وصحة مفاوضا ت الوحدة السعودي والزمالك المصري : قال انا الان اود ان اعيش فرحة تحقيق البطولة الاسيوية ولن اتحدث عن مستقبلي في الوقت الراهن ولكن ستعلمون ذلك في القريب العاجل وأعترف نشأت بوجود أكثر من ثلاثة عروض تلقاها ولكنه لم يكشف عنها.

نشأت تفاءل بتحقيق اللقب

احساس الفوز انتاب فييرا صبيحة المباراة

جاكرتا / المدى

اوضح البرازيلي جورفان فييرا مدرب منتخبنا الوطني لكرة القدم ان احساسه كان غريبا منذ الصباح حيث كان متفائلا جدا بالفوز على السعودية واحراز اللقب.
وقال فييرا "كنت هادئا جدا صباح يوم المباراة، واحساسي كان غريبا منذ الصباح ولست ادري لماذا، فاحيانا اعرف بأن فريقي سيخسر مباراته لكنني احسست بأننا سنفوز وكنت مرتاحا جدا".
وتابع "كنت واثقا جدا بقدرة لاعبي المنتخب على الفوز وقد اثبتوا ذلك، واعتقد بأن النتيجة بهدف واحد ليست كافية بالنسبة لي اذ كان يجب ان نفوز بثلاثة اهداف نظيفة مع احترامي للمنتخب السعودي".
من جهة اخرى سجل جورفان فييرا اسمه بحروف من ذهب في سجلات كأس آسيا عقب حصوله مع منتخب العراق على كأس آسيا ٢٠٠٧ بعد فوزه على المنتخب السعودي ١/صفر.
وبات فييرا ثالث مدرب برازيلي يحصل على كأس آسيا، حيث نال كارلوس البرتو باريرا الكأس مرتين مع منتخبين مختلفين، ففاز باللقب عام ١٩٨٠ مع منتخب الكويت في البطولة التي أقيمت في الكويت، وعام ١٩٨٨ مع المنتخب السعودي في البطولة التي أقيمت في قطر، فيما نال مواطنه زيكو لقب عام ٢٠٠٤ مع منتخب اليابان في البطولة التي أقيمت في الصين.

عريس العراق يونس محمود: وفيت بالوعد وسعادتي لا توصف

بغداد / المدى

انتزع يونس محمود كابتن المنتخب الوطني، جائزة أفضل لاعب في كأس آسيا ٢٠٠٧، بعد أن لعب دورا محوريا ورئيسيا بتتويج "أسود الرافدين" بلقب البطولة الآسيوي الـ ١٤ التي اختتمت أمس في إندونيسيا للمرة الأولى في تاريخه إثر تسجيله هدف فوزه على شقيقه السعودية في المباراة الختامية التي جرت في ستاد "جيلورا بونج كارنو" في جاكرتا.
وشدد يونس على أن سعادته لا توصف، بإحراز بلاده كأس آسيا ٢٠٠٧، وقال: أنا سعيد جدا للإنجاز الذي حققناه، كما أنني أفتخر بإحرازي هدف الفوز في النهائي، وبتحقيق لقب أفضل لاعب في البطولة.
وأضاف "ربما كان البعض بعيدا عما يجري داخل العراق، لكننا كلاعبين كنا نتابع الأحداث أولا بأول، وتأثرنا جدا لما حدث بعد فوزنا على كوريا الجنوبية إذ استشهد أكثر من ٥٠ شخصا في انفجار أثناء الاحتفال بتأهلنا".
وزاد في هذا الصدد "من بين الأشخاص الذين استشهدوا طفل في سن الـ ١٢ عاما، فهل تعرفون ماذا قالت والدته؟ قالت إنها تقدم ابنها "فدية" للمنتخب"، مؤكدا "أعتقد بأنكم تدركون الآن لماذا فزنا بالبطولة الآسيوية الـ ١٤، وأنا وفيت بوعدي الذي أطلقته قبل النهائي الآسيوي".
يذكر أن النجم العراقي الكبير، تعهد عبر تصريحات صحفية للعديد من وسائل الاعلام العربية والاجنبية بان يمنح المنتخب الوطني كأس آسيا ٢٠٠٧، وتسجيله هدف الفوز، حيث قال: لدي تفاؤل كبير بتحقيق النصر، وأنا أتوقع أن أسجل هدف العمر بالنسبة لي والهدف التاريخي بالنسبة للعراق.